وبهذا المعنى يمكن ان يقال ان الصراع ضد المارونية السياسية في لبنـــان (وضد كل انعزالية اخرى) هو صراع غير قابل للحسم وطنيا وقوميا وتقدميا الا بوصفه جزءا من صراع جذري ضد اسرائيل يقود في نهاية الامر الى تحرير فلسطين ، وهذا ما تعرفه اسرائيل والانعزاليات جيدا ٠

وهنا تصبح الفلسطينية سمة الجذرية العربية وشارتها ، بل هنا يكمن فهـم الحقيقة التي تهمل غالبا ، ومفادها ان للجذرية العربية مقياسين متلازمين تلازم وجهي الصورة الواحدة : تحرير فلسطين وتحرير لبنان ٠

كذلك فهنا ، وعند هذا الملتقى ، يتبلور الحديث عن الوحدة العربية بوصفها تتويجا لنضال جذري تخوضه جماهير الامة العربية ضد معوقات التجزئـــة والقطريـــة ٠

على ضوء هذا التصور سنحاول فهم العلاقـــة بين النضالين اللبنانـــي والفلسطيني ، اذ كثيرا ما يساء فهم هذه العلاقة بوصفها دعوة لالحاق النضال اللبناني والجهد النضالي اللبناني بالنضـــال الفلسطيني والجهـــد النضـــالي الفلسطيني ٠

وحقيقة العلاقة غير ذلك ، اذ هي تدور اساسا حول الحاق النضالين اللبناني والفلسطيني بالنضال العربي القومي العام ٠

لكن ضمن هذه العمومية العربية ثمة خصوصيات قطرية تجعـــل الثـــورة الفلسطينية هي الاسبق الى الثورة العربية ، بل هي القائم مقامها بانتظارهـــا دون ان تكون بديلة عنها ودون ان تلغيها ٠

في هذه الحدود يمكن القول ان فعل الثورة الفلسطينية في لبنـــان والاردن يوازيه فعل الثورة العربية في الامة العربية كلها ، وان قيام المسالة الفلسطينية بدور العمود الفقري في قضية التحرر القومي لسوريا الطبيعية ومصر ، يوازيه قيام القضية العربية بدور العمود الفقري في قضية التحرر الوطني والقومـــي لشعوب آسيـــا وافريقيا وخصوصا العالم الاسلامي ٠

لكن اذا قبلنا الفرضية التي تقول ان افق تحرير فلسطين قومي بالضرورة ، وان القوى القادرة على التحرير هي قوى عربية تبعا لطبيعة المعركة وطبيعـــة الخصم وطبيعة المستفيدين من تحرير فلسطين ٠٠ اذا قبلنا هذه الفرضية بـات التساؤل عن جدل القومي والقطري في الثورة الفلسطينية تساؤلا متصلا فـــي الآن نفسه بالعمل القطري الوطني والعمل القومي المركب ، وهذا يطال الساحة اللبنانية بالتاكيد ٠

فلئن ولدت الثورة الفلسطينية في عام ١٩٦٥ ، فانها لم تنم وتصبح احـــد العوامل الفاعلة في الحياة السياسية العربية حتى هزيمة حزيران ١٩٦٧ ٠